

خصائص الوحي المبين

[172] 124 - ومن تفسير الثعلبي بالاسناد المقدم قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدثنا ابن حبان [قال:] حدثنا إسحاق بن مجه، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن عيسى، حدثنا علي بن علي، حدثني أبو حمزة الثمالي، حدثني عبد الله بن الحسن قال: حين نزلت هذه الآية: * (وتعيها أذن واعية) * قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا علي. قال علي: فما نسيت [شيئاً] بعد ذلك، وما كان لي أن أنساه (1). قال يحيى بن الحسن: وأعلم أن هذا الفصل قد جمع من الوحي العزيز أشياء، كل واحد منها يوجب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه وآله عليه ولاء الأمة وفقد النظر. منها قوله تعالى: * (فإما نذهب بك فإننا منهم منتقمون) * (2) ومن أخبر الله سبحانه عنه أنه مع ذهاب نبيه يقوم مقامه في استيفاء حقه تعالى ممن كفروا شرك وأنه قد شرك نبيه صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في الانتقام من أعدائه تعالى، وذلك هو السبب في إقامة دين الله تعالى وما يشرك النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم في ذلك ويقوم مقامه إلا من قام مقامه في ولاء الأمة بعده دليل لفظ القرآن العزيز. ومنها قوله سبحانه وتعالى: * (وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) * (3) وكان جواب الرسل صلى الله عليه وآله عليهم الإقرار بالله تعالى وبالنبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم وبولاية مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وآله عليه، فما بعد هذا بيان يلتمس لانه تعالى قد كلف رسله السابقين بمحمد صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم الإقرار بولاية علي عليه السلام بعد الإقرار بنبوة النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله وسلم.

1 - يراجع حلية الأولياء 1 / 67، شواهد التنزيل 2 / 270، 2 - سورة الزخرف: 43 / 41، 3 - سورة الزخرف: 43 / 45. (*)